تعثرت في عشقه
نوال..

كنت في قوقعة أصارع جحيمي، احاول جاهدة التملص منه، الى ان تعثرت في عشقك، فسقطت في بحرك عاجزة، لا أقوى على اخراجك من قلبي الجريح....

ـــــ.................ـــــ

حبست دموعها عنوة، كتمت حسرتها و ابتلعت ريقها بصعوبة لعلها تخفف كدمات قلبها الصارخ، في خزانتها تجلس كطفلة صغيرة تهرب من عقاب والديها العسير، اغمضت تلك العيون الواسعة السوداء كعتمة الظلام،اخرجت تنهيدة طويلة تحمل الكثيير من الآلام، داعبت ذاكرتها تلك الذكريات الجميلة البشعة، اللطيفة السيئة، ذكريات تارتا تجعلها كأنها سحابة خفيفة تتنقل في زرقة السماء الهادئة تداعبها الطيور بين الفينة و الأخرى...و تارتا كأنها تسبح في ظلمة لا نهاية لها كأنها في دوامة لا تعرف كيف ستخرج منها... كانت مجرد طفلة بريئة مدللة تتنقل بين والديها كفراشة ملونة و السعادة تشع من عينيها تدور و تدور بفستانها الزهري كأنها أميرة خرجت من قصة خيالية... كل يوم تكبر كوردة جورية كلما تفتحت أكثر كلما برزت و ازدادت جمالا لكنها لم تكن محاطة بالأشواك كمثيلاتها مما زاد من سهولة افتراسها... لم تعرف كيف وضعت في وسط حلقة مليئة بالذئاب، مليئة بوحوش يتطاير من اعينهم الغدر و الخيانة.. اصبحت شابة صغيرة كلها أنوثة رغم صغر سنها وجه مستدير مليئة و بشرة ناصعة البياض كبياض الثلج، جسم متناسق منحوت كعارضات الأزياء، شعر طويل اسود كسواد عيونها الآسر، منحتها الحياة سعادة لا يمكن ان توصف منحتها الحب و الحنان، و الثراء...

انقطع سيل ذكرياتها عندما سمعت خطواته الثابتة و هو يدخل الغرفة، لا اراديا وضعت يدها على فمها في محاولة منها لإسكات شهقاتها و يدها الثانية على قلبها الصغير الذي يدق مثل الطبول تخشى ان يخرج من مكانه... فجأة توقف عن المشي ، سمعت صوته الذي يشبه فحيح الأفعى اين انتي صغيرتي؟؟ و تقدم ببطئ نحو الخزانة كأنه سلحفات مسنة... و على حين غفلة و بسرعة البرق فتح الخزانة وجدها منكمشة كالطفل في بطن امه ترتجف كقط بلله المطر.. سمعته يردد بصوت يكاد الحزن دق قلبه لها.. و جن جنونه لن يغفر لها الليلة ايضا رفع يده لها بعنف و تجاهل نداء عيونها السوداء تأوهت بألم و أخذ ينتشلها من مكانها الوحيد الذي تشعر فيه بالأمان و هي تصرخ و تصرخ...

صرخت بشدة... أخذ يمسك شعرها بقوة و يتحدث بهستيرية، يضرب و يضرب حتى سقطت مغمى عليها تركها غارقة في دمائها لم يجرأ احد من الخدم ان يتقدم خطوة واحدة داخل الغرفة، بعد مدة استرجعت وعيها تشعر أن كل جسمها مكسر اخذت تبكي بصمت حتى ملامحها اختفت من شدة الضرب، اخذت تزحف مثل طائر جريح لتصل لسريرها ، استندت على سريرها لتأخذ نفسها و جرفتها ذاكرتها من جديد للماضي.....

كانت تدرس بجد لتستعد للإمتحانات فجأة سمعت صوت تكسير في البيت و والدتها تصرخ و ابوها يحاول تهدأتها...-مالذي تريده يا محمد دينك سددته. رفع محمد المسدس في وجه والد سالي و رد بعجرفة-أنت متأكد جدا ماذا عن الدين الآخر ، ماذا عن قتلك لزوجتي ؟؟؟ و صرخ بشدة في وجهه ستسدد كل شيء اليوم... صرخ والد سالي -لا لا اقسم اني لم افعل شيء لقد كان حادثا انا.... اندفعت سالي ووقفت امامه و نظرت لمحمد بقوة -ابي لا يكذب لم يكن ذنبه.... قاطعها و هو يرى جمالها الفتان -اوهووو لم اكن أعلم ان لك أميرة ووضع مسدسه على ذقنه في حركة تفكير -مممم تسديد الدين سيكون بابنتك يا عادل ما رأيك؟

تغير وجه عادل للغضب و التفاجئ مالذي يقوله هذا الأحمق و دفع ابنته لحضنه -ابتعد عنها يا محمد هذا بيني و بينك لا دخل لها اقتلني ولا تأخذها.... فوق جثتي يا محمد مستحيييل... نظر محمد له و بدون سابق انذار فجر رأس عادل أمام زوجته و ابنته صرخو من الصدمة و الذعر .... امسكها محمد من يدها تحت صدمتها وفجر رأس امها بالمسدس امامها ظلت واقفة و الدموع محجرة في عينيها رأسها توقف عن الإشتغال لا تشعر بأي شيء، حتى الشعور فقدته هنا في هذه اللحظة ماتت الطفلة البريئة سالي.... امسك يدها بقوة و أخذها معه لسيارته، لم تعترض و لم تتمرد لم تحرك ساكنا كأن إعصارا مر من حياتها للتو دمر و كسر كل شيء لم تشعر الا بالسيارة السوداء توقفت امام منزل فخم ، حديقة اقل ما يقال عنها فاتنه، ترجل من السيارة و اخذ يعتصر يدها و هي تتبعه من الخلف كالطفلة الصغيرة، وصلا لصالة كبير يغلب عليها اللون الأسود و الرمادي ذات طابع رجولي بامتياز بدأ يصرخ للخدم-أين انتي يا سميرة... ما هي الا لحظات و جاءت خادمة

ترتدي لباسا قصير للخدم بالأسود و الأبيض _ نعم يا سيدي . رد محمد أين سليم ؟ -لم يعد بعد. نقل نظره لسالي الملقاة على الأرض -خذي هذه الفتاة و غيري ملابسها و أغلقي عليها الباب حتى لا تهرب، و عندما يأتي سليم انا في المكتب اخبريني... -حسنا يا سيدي اخذت الخادمة سالي لغرفتها لم تنتبه سالي لجمال الغرفة لأنها لا زالت في صدمتها ادخلتها الخادمة للحمام و حممتها غيرت لباسها و اخذتها لسريرها و دثرتها جيدا ، سالي كانها في غيبوبة كأنها ميتة... لم تنم ليلتها لم تستطع و هي تتذكر منظر والديها

في منتصف الليل....
شعرت سالي بحركة في الغرفة و ما كان منها إلا ان قامت بفزع... مدت يدها لتشغل الإنارة و اذا بالشخص ينتبه لمصدر الضوء كان شابا طويلا ذو ملامح قاسية اسمر البشرة يرتدي بذلة رسمية و تفوح منه رائحة الخمر.. لمح تلك الجميلة الجالسة على السرير و اذا بعينيه تشتعل بنار الشهوة تقدم نحوها ببطئ و هو لا ينوي على الخير و ابتسامة مكر مرسومة على وجهه.... انتفظت سالي من مكانها لإنها تعلم جيدا ما تلك النظرة تعلم ما الذي سيقدم عليه زاد اقترابه منها شيئا فشيئا و بدأ بتقطيع ملابسها كوحش متعطش للدماء..

صرخت و صرخت بدأت تضرب و تخدش لكن ضرباتها الضعيفة لم تؤثر فيه و فجأة فتح باب الغرفة بقوة و صاح محمد بقوة
- سلييييييم!! توقف سليم عن فعلته و هو يتذمر ، اعتدل سليم في وقفته و هو يعدل ملابسه دون ان ينظر لوالده رد _لا اعلم لماذا تحب إفساد المتعة يا ابي. لم يرد محمد لأنه كان في قمة الغضب من تصرفات ابنه المراهقة... اولى له ظهره و قال -استعد غدا سيكون زفافك يا عريس... هيا اذهب للنوم لتستيقظ باكرا. و ذهب و تركه و مليون سؤال يدور في رأسه حتى نسي رغبته في سالي. خرج من الغرفة و هو غاضب و يتوعد لهذه العروسة بالويلات...

في الصباح...
استيقظت سالي و قد انهكها الأرق لا تعلم ما سيكون مصيرها و كل ما يخنقها و يقتلها هو منظر والديها و هما يسبحان في بحر من الدماء أغمضت عينيها بقوة من هذه الذكرى التي لا ترحمها فقدت الرغبة في الحياة، مستسلمة تماما... سمعت طرقات و بعدها دخل فريق من متخصصي التجميل و دخل بعدهم محمد و هو يتقدم نحوها و ينظر لها بكل حقد و غل
-اليوم سيكون زواجك من ابني سليم.. لم تنظر له تشعر و كأنها تنظر الى أوسخ و أقرف وجه، تكرهه لا تطيق رؤيته لا هو ولا ابنه المتعفن،

رفعت نظرها له باشمئزاز و انقضت على رقبته و هي تقول بهستيرية _ سأقتلك... سأقتلك. دفعها بقوة فسقطت أرضا - حشرة تقتلني هههههههه لا أصدق هذا... نقل نظره للفريق و هو يقول- لا اريد اي تأخير بسرعة!!
فما كان من الفريق الا الإذعان للأمر
صففو شعرها بطريقة رائعة و ووضعو لها ميك اب ناعم يناسب وجهها و البسوها فستانا ابيض طويل مرصع بجواهر بيضاء صغيرة و يزينه دانتيل من جهة الصدر و الكتف كانت تبدو كأميرة خرجت من قصص الخيال لكن تلك المساحيق لم تفلح في اخفاء حزنها كيف لها ان تتزوج ابن الذي قتل والديها ما هذا الهراء ربما هذا المسن كان يمزح...
اخذوها الحديقة و عندما لمحها سليم الجم لسانه لم يتمكن من الإفصاح عن كلمة... هل هذه عروسته وحده لا يصدق نفسه ظل معلقا نظره بها...

لم يهمه تلك النظرات القاسية لم يهمه حقدها عليه ظل ينظر لتلك الحورية و هي تضيء هذه الليلة... لم ينتظر وصولها بل ذهب دون شعور نحوها امسك يدها يقبلها فسحبت يدها باشمئزا لم تطقه ما الذي ينتظرك يا فتاة ...
انتهت الحفلة و كل واحد ذهب لبيته و تركو العرسان ليستمتعو بليلتهم دخلت سالي و قلعت لباسها و لبست بجامة و نامت أما عريس الغفلة فقد كان مع والده في الأسفل و هو يظن ان عروسته تتزين له، ترك والده و ذهب لها وجدها نائمة او كما كان يظن... حركها ببطء لكنها لم تتحرك اثار ذلك غضبه لكن قال في نفسه(صبرا يا سليم فالأيام طويلة) غير لبسه و نام بجانبها و في نفس الوقت تنهدت سالي بارتياح...
في صباح اليوم التالي استيقظت سالي باكرا استحمت و و غيرت لبسها و خرجت تتجول في القصر الكبير تدقق بكل الإتجاهات و تحاول ان تجد منفذا للهروب لكن اولا يجب عليها ان تتخلص من القيود التي قيدتها بهذا المقرف سليم ظلت هكذا تفكر دون ان تنتبه لسليم الذي كان يراقبها من بعيد اتجه نحوها و قال بصوت هادئ

_ صباح الخير يا عروسة. انتفضت سالي من مكانها في ذعر كأنه ايقظها من نومها تكرهه و تكره صوته و حركاته تبا لو أقتلك و انتهي منك انت و والدك...
نظرت له بكل حقد- اي عروسة... و بدأت تتلفت يمينا و يسارا _انا لم ارى احدا و اقتربت منه و قالت_لا أرى سوى طفل مدلل يسمع كلام والده و ينفذه كالخادم.
اثارت غضبه بشدة فأمسكها من شعرها بعنف و بدأ يجرها و يضربها بشدة._انا ولد يا حقييرة... انا .... سأريك هذا الولد ماذا سيفعل بك... أخذ يجرها نحو المخزن القديم و القى بها هناك و هو ينظر لها بانتصار_ستبقين هنا حتى تحترمي زوجك و تتعلمي كيف تتحدثي له. اغلق الباب و تركها بين الأشياء القديمة كأنها شيئ مثلهم رائحة كريهة و الغبار يحتويها من كل جانب، لم يدع ذرة من النور تتسرب لها و هي منكمشة على نفسها تفكر كيف ستتخلص من هذا المكان... اصبح يعاملها هكذا بكل قسوة في كل يوم هي تعاند و هو يضربها اشد الضرب لعصيانها و يعاقبها في بعض المرات بتركها لوحدها بالمخزن بدون رحمة ولا احد يتجرأ على الحديث او الإعتراض.. هي ظلت على حالها كل يوم تتجول لتجد مخرجا لها من هذا الجحيم...

فتحت عيناه لتجد نفسها مستندة بظهرها على السرير لا تعلم كم مر من الوقت و هي تتأرجح بين ذكرياتها الأليمة... ابتسمت ابتسامة واهنة و هي تتذكر ان خطتها بالتخلص منه قد تحقق نصفها الأكبر فتح الباب و دخلت الخادمة ليلى(هي فتاة شابة في نفس عمر سالي تقريبا ذات بشرة سمراء مائلة للبياض عيون عسلية صغيرة وجه ذائري جسم مليء قليلا ترتدي لباس الخدم الأسود القصير..)فزعت بشدة عندما رأت صديقتها ملقاة على الأرض و غارقة في الدماء بدأت تضرب برفق على وجنتيها و هي تقول بخوف _سالي ردي علي ساليي ارجوك... تحركت سالي قليلا و هي لا تشعر بشيء فقط تحرك عيناها ببطء شديد حتى فقدت وعيها اتجهت ليلى نحو الهاتف و اتصلت بالدكتوره ما هي إلا نصف ساعة و كانت الطبيبه عندهم فحصتها و اخبرت ليلى بأن حالتها خطيرة و لديها كسور يجب ان نأخذها للمشفى... لم تعلم ليلى ما ستفعله لكنها تريد ان تساعدها بشدة فكرت بأن تتصل بسليم لكنه لا يرد و اتصلت بمحمد فأمرها ان تفعل ما تريده الطبيبة و بألا يجب ان تموت الآن يريد ان يعذبها اكثر أذعنت ليلى للأمر و هي تلعن هذا الحيوان و ابنه على ما يفعلونه بها...

في المستشفى
اخذو سالي لغرفة و احاطوها بالأجهزة، و وضعو لها ابرة مسكنة و جبيرة ليدها المكسورة و تركوها ترتاح، بجانبها كانت فتاة بعمر ١٩ سنة مستلقية على سريرها جاءت منذ مدة لأنها تعرضت لحادث سيارة اسمها رغد بينها و بين سالي غطاء ابيض انزعجت من الأصوات بجوارها حاولت ان تستطلع الأمر لكنها لم تفلح في التحرك من مكانها شعرت بأن الأمر صار مستقرا لأن الهدوء عم المكان فقررت ان ترتاح قليلا... مر يومين على تواجد سالي بالمشفى كان سليم يتفقدها علها تسترجع وعيها لكنها دخلت في غيبوبة كما أخبرته الطبيبة...

في فجر اليوم التالي.. شعرت رغد بحركة غريبة بالغرفة فانتابها الخوف من ذلك قالت و صوتها يملؤه الذعر
_ ممم.. من هناك؟؟ تحرك شيء تجاهها ظنته جن او الممرضة لكن الجم لسانها عندما رأت شخصا ملثم يرتدي لباسا أسود بالكامل و عينه مركزة عليها بنيته ضخمة جدا بدأت الفتاة ترتجف اكثر من الخوف_ م.م... من انت ؟؟ و ماذا تريد.... لم تكمل كلمتها و بدأ يحاول خنقها بيده بقوة و هي تصرخ لكن ما من مجيب...

عند سالي كانت قد تحركت منذ مدة و بدأت تحدق بالغرفة و تفكر مالذي ستفعله للخروج من هنا فهذه هي فرصتها و فجأة سمعت صوتا بجانبها يصرخ... تحركت بصعوبة تجاه الصوت و... اتسعت حدقتا عينها من شدة الصدمة لم تصدق عيناها عقلها كأن مطرقة انهالت عليه لا تستطيع التفكير جسمها مصعوق كل ما يهمها هو انقاذ هذه الفتاة بدأت تلتفت يمينا و يسارا لعلها تجد شيئا تساعدها به لم تجد سوى مقص كان على الطاولة، لم تشعر بنفسها إلا و هي تغرسه في ظهره تأوه الملثم من شدة الألم التفت لها و حاول أن يخنقها هي الأخرى حاولت التملص منه لكنها أقوى منها،

رغد كانت تسعل بشدة لكنها لا تعلم كيف ستساعد هذه الفتاة صرخت بشدة حاولت ضرب الشخص لكن قدماها لا تساعدانها، فجأة سمعو خطوات شخص يركض_من هناك.؟ سمع الملثم ذلك و تسلل من النافذة هاربا و هو يتوعد لرغد و سالي.
سالي سقطت أرضا تحاول استجماع انفاسها و تسعل بشدة دخل رجل يلبس لباسا رسمي أسود و يضع نظارات و سماعات اذن ذهب لرغد بفزع _ما الذي جرى؟؟!!
نقل نظره بينها و بين سالي اسرعت رغد _بسرعة يا سيف ساعدها ارجوك!! ذهب سيف ناحيتها ليساعدها وقفت على رجليها بصعوبة اخدها لمكانها و نادى الممرضة اعتنت بها جيدا. رغد امسكت بيد سيف عندما هم بالخروج بعد ان يألها_سيف هل ممكن أن تبعد الغطاء بيني و بين الفتاة نظر سيف لرغد مطولا و دق قلبه للمستها له و ابعد الغطاء لتظهر سالي نائمة(سيف حارس شخصي لرغد شاب فعمر ٢٥ سنة ذو بشرة برونزية شعر أسود عيون سوداء واسعة بنية جسم قوية، يحب رغد منذ أن وطأت قدماه قصر آدم اخ رغد لأنه صديقه المقرب لم يرد ان يعمل في أي شيء غير حارس شخصي لرغد لأنه يعشقها منذ ان رآها)

سيف لم يعد يتحمل هذا الوضع يحبها و لا يستطيع ان يقترب منها،ماذا لو حدث لها شيء و تم قتلها من طرف هذا المتلثم كاد يجن لو انه فقدها.... أخرج تنهيدة طويلة متعبة و أخرج هاتفه ليتصل على آدم و يخبره بالجديد.
في مكان ليس ببعيد و في المطار الدولي كان آدم قد خرج للتو من طائرته الخاصة شاب في عمر سيف ٢٩ سنة شاب قوي البنية ذو عضلات مفتولة وجه قمحي شعره بني مائل للأسود يصففه للأعلى،عيون شهلاء جذابة يزين وجهه بلحية خفيفة، يرتدي بذلة رسمية، معظم وقته في أمريكا يدير شركاته هناك، لكن حادث اخته هو من أرجعه للوطن من جديد، أغمض عينيه يستنشق هواء بلاده من جديد،شعر بالدفئ يسري في أوصاله، دائما يشتاق لبلده لكن كثرت الأعمال تملئ كل اوقاته، منذ يوم الحادث و هو يتنقل بين بلده و أمريكا... أيقضه من تفكيره رنين هاتفه رفعه ليرى المتصل فكان سيف ابتسم آدم فقد اشتاق له _مرحبا يا سيف كيف حالك؟

رد سيف بسرعة_حمد لله و انت؟ رد ادم_حمد لله بخير .... سيف هل هناك شيء؟ تنهد سيف و رد عليه _رغد... ادم باندفاع و خوف _ماذا بها؟هل حدث لها شيء؟ ... قاطعه سيف _لقد ارسلو لها ملثم لقتلها... _ماذاااا؟؟؟!!!! اكمل سيف _نعم يبدو انهم لن يتركونا و شأننا يا آدم... كاد يقتلها لولا فتاة كانت بجوارها أنقذت حياتها.._سيف انا سآتي حالا و هؤلاء الوحوش لن أتركهم سأنتقم لأختي يا سيف لن أتركهم أتفهم!!!!! و اغلق الهاتف و اتجه لسيارته السوداء "رونج روفر" التي كان فيها السائق لكنه أمره بالخروج و ركب السيارة و انطلق مباشرة للمشفى...

في المشفى استيقظت سالي من نومها و احست ان جسمها كله متكسر اكثر من الأول التفتت لجهة الفتاة بجانبها لم تجدها لكن اغراضها موجودة مما يعني انها ستعود ظلت هكذا لدقائق و اذا بعقلها يهديها أجمل فكرة اتسعت عيناها بفرح و هي تضرب على رأسها _كم انك ذكية يا سالي أحب أفكارك هذه... اخذت ورقة و قلم و كتبت شيئا لرغد و تركته لها لأنها تعلم مسبقا أن اليوم يوم خروجها، مرت دقائق و جاءت ليلى و سليم ليأخذوها جمعت ليلى الأغراض و سليم يلمس على كتف سالي و هي تشعر بالقرف من قرب هذا الحيوان، خرجت ليلى و بعدها سليم و سالي لا تعلم لما تشعر بأنها تريد ان تبكي لقربه منها تشعر بالإشمئزاز منه رائحة الخمر تكاد تضيق صدرها و تسحقه ابتعدت عنه بقرف ففهم مغزاها غضب منها لكنه حاول التحكم بنفسه و تركها تتمشى لوحدها و ذهب مسرعا لسيارته لينتظرها ...

من الجهة الثانية كان آدم مثل المجنون يبحث عن أخته رغد كان هناك زحمة بسبب حالة وفاة مر و هو يتدافع الى أن اصطدم بشيء، بجسم صغير جدا تعثرت سالي بآدم و سقطت أرضا و هي تصرخ بألم شعرت بوجع في يدها المجبرة، آدم لا يعرف ما الذي سيقوله فهو خائف على أخته، نقل نظره للفتاة و الممر _أأنت أعمى؟؟!
نطقت بها سالي و هي متذمرة من فعلته نظر لها آدم و قال بملل _ آسف.
نظرت له سالي فتاهت في متاهة عينيه، هل تلك عيون انسان كم أنها آسرة.... افيقي يا فتاة هل انت مجنونة انظري له كم هو متعجرف قامت من مكانها، تريد ان تضرب هذا الغبي و تشمته و جدته قد ذهب و لم يعطيها أهمية تمتمت:حقييير كلكم مثل بعض.. و ذهبت مرة أخرى لسجن الجحيم....

لم تتحدث طيلة الطريق فضلت الصمت و ان تسمع لثرثرة سليم و كلمات الغزل و الحب التي ستبقى في نظرها مجرد كلمات متسخة مظطرة لسماعها..
وصلا للقصر كان يريد سليم مساعدتها لكنها خرجت مسرعة هاربة من هذا الكائن المقرف..
في غرفتها ليلا دخل سليم غرفتها و هو في مراحله الأخيرة من الغضب.. _ماذا تظنين نفسك؟؟!! هزت رأسها ببرود و ردت _اريد ان انام تصبح على خير. و دثرت نفسها في الغطاء هروبا منه. حركتها هذه أيقضت شيطانه النائم ذهب في اتجاهها و جر الغطاء عليها بشدة و جرها من يدها لتسقط على الأرض،

اقترب منها و همس لها_لقد صبرت عليك شهرين و الآن لن تنفذي مني ، صرخت دون جدوى فيدها مجبرة الآن بدأت تنازع و تنازع إلى أن امسكت بشيء و على حين غفلة ضربته على رأسه بتمثال صغير ظل ينزف بقوة إلى أن سمعت صوة اطلاق نار من الأسفل...
في المشفى بعد أن اصطدم آدم بسالي تجاهلها و ذهب مباشرة لأخته رغد وجدها تبكي و هي تمسك قطعة ورق و سيف يحاول ان يسكتها دق قلبه خوفا على اخته ذهب ناحيتها حضنها بقوة _لا تخافي يا صغيرتي أنا هنا لن ادع شيئا يؤذيك.. استكانت رغد و ادم يمسح دموعها _ما بها اميرتي ؟؟ ردت رغد و لازالت الدموع لم تجف._هل تحبني يا ادم؟رد و هو يضربها بخفة على رأسها

_ما هذا السؤال يا رغد أكيد أعشقك._اذا فلتساعد الفتاة التي انقذت حياتي أرجوك سيقتلها زوجها ارجوك.و أجهشت بالبكاء مرة أخرة.. اخذ سيف الورقة منها و اعطاها لآدم
"مرحبا يا غريبة ارجوك اتمنى ان تساعديني فأنا في مأزق كبير زوجي يضربني كل يوم و هو السبب في اني هنا لا تظني اني ساعدتكي لهذا السبب ساعدتك لأني انسانة هذا هو عنوان البيت أرجوك ان تفعلي شيء اتصلي بالشرطة" اغمض ادم عينيه بتفكير هل سيساعدها_ارجوك يا اخي. ما كان منه إلا ان وافق بسرعة _سيف اجمع الرجال سنذهب الليلة.

صفقت رغد كأنها طفلة صغيرة و هي تقول مرحى!! ضحك سيف و ادم على هذه الصغيرة... اخذو رغد للقصر في الكرسي المتحرك و ذهبو مباشرة لتخطيط لليلة...
في منتصف الليل...
خرج الرجال و معهم آدم، وصلو للبيت و انتشرو في كل مكان بدؤوا يقتنصون رجال سليم الواحد تلو الآخر الا أن دخلو للداخل توزعو على الغرف و آدم كان يسمع شيئا كأنه صراخ يأتي من الأعلى اتجه نحو الغرفة لكنها ساكنه و تسبح في الظلمة تقدم خطوة فانتبه لحركة بسيطة ورائه استدار بسرعة و أمسك بيد صغيرة كادت تضربه بنفس التمثال حاصرها و هي تنازع دون جدوى اخرسها بصوته_ اسكتي من انتي و كيف تهاجميني. نظرت له بشراسة-انا من يجب ان أسأل.اقترب منها في الظلمة الحالكة أظن أن لسانك طويل يحتاج القص.

كادت تجيب لكن قاطعهم سيف دخل فجأة و هو_ يقول آدم هل هذا انت؟ رد آدم _نعم لقد وجدت فأرة هنا خذها للأسفل. أمسكها سيف و عندما اخرجها للنور وجدها سالي تفاجئ الإثنان من بعضهم، سالي بدهشة-هذا انت؟؟ رد سيف _لقد جئنا لأجلك._هل تتحدث من عقلك؟؟ هيا بسرعة ليس هناك وقت.. انزلها للأسفل و اتصل بآدم..
ادم سمع حركة بسيطة كانه أنين اضاء الإنارة و اذا به يتفاجئ بشخص ملقى على الأرض تنزل الدماء من رأسه اقترب ببطئ ليرى ملامحه لكن قاطعه رنين الهاتف_ماذا؟؟ حسنا انا قادم. فخرج من البيت في اتجاه قصره... أثناء قيادته للسيارة رن هاتفه، ثم اتجه نحو الشركة فورا...

في قصر آدم...
دخلت سالي مع سيف للقصر فوجدا رغد تنتظرهم في الصالون على كرسيها المتحرك فرحت كثييرا عندما رأتها فانقضت عليها بعناق طويل _تفضلي يا.... _اسمي سالي. و انتي؟ _انا رغد... تشرفت بك. ارتبكت قليلا رغد فهي لا تعرف هذه الفتاة على اي حال _اااا... هل انتي جائعة سأخبر الخدم بأن يعدو لك الأكل، سالي لم تشعر برغبة في الأكل بل ظل بالها مشغولا.. ترى هل مات سليم بتلك الضربة اغمضت عينيها بقوة و هي تتذكر منظره و هو يقترب منها، افاقت من شرودها الطويل.. _رغد ارجوك اريد فقط ان ارتاح. ردت رغد اووه حسنا لقد جهزت غرفتك سآخذك اليها، سيف كان يحاول مساعدة رغد لكن سالي أشارة له بأنها ستدفع بها الكرسي المتحرك.

أخذتها حيث اشارت لها سالي كانت شاردة خائفة من ان تكون قد قتلت سليم _هاهي الغرفة يا سالي.. أعجبتك!؟ اا ... اكيد نعم رائعة. ارِيني غرفتك لآخذك.._حسنا يا سالي لكن عديني انك ستحكي لي كل شيء عنك. ابتسمت سالي و قالت _اكيد. اخذتها سالي لغرفتها كانت غرفة جميلة يغلب عليها الطابع الوردي نظرت لها مطولا و قالت_ لديك ذوق جميل غرفتك تشبه غرفتي القديمة.
_شكرا لك ي سالي. _حسنا تصبحين على خير. و اغلقت سالي الباب و بدأت تستطلع القصر كما كانت تفعل من قبل في بيت سليم أثار انتباهها غرفة شبه

مفتوحة ذهبت بخطوات حذرة وصلت للباب و هي محتارة اتدخل أم لا لكن فضولها أقوى دخلت و اشعلت الإنارة كانت غرفة مزيجا بين الألوان الغامقة أسود و أبيض و رماضي و يتوسطه بلكون يطل على الحديقة كان في غاية الفخامة نظرت له بإعجاب شديد، انبهرت من ذوق صاحب الغرفة كانت تحدث نفسها هيا يا فتاة ستحرجين إن دخل عليك احد. ثم استدارت خارجة من الغرفة لتنزل لغرفتها، لكن انتبهت للمطبخ و شعرت بجوع شديد، ذهبت مباشرة لثلاجة و أخذت عصير مع بيزا لتسخنها و بعض شيبس فقد شعرت أن شهيتها فتحت بالكامل و بدأت تضحك لأنها انتقمت من سليم و فجأة و على حين غفلة شعرت بيد تجرها من يدها و هي تصرخ بشدة...

كانت تصرخ بشدة و كلما تظنه في هذه اللحظة بالظبط هو أن سليم عاد لينتقم منها، تناثر الأكل فوق ارضية المطبخ فتهشم العصير، و تبعثر شعرها على وجهها بتمرد نظرت له مطولا و بصدمة، و هي تقول بدون وعي
_انت؟؟!!
رجع ادم لقصره و هو منهك بالأعمال في الشركة لفت نظره الضوء في المطبخ و الحركة ايضا فاتجه نحوه مباشرة وجد فتاة توليه ظهره تضع جبيرة و شعرها الأسود ينسدل على ظهرها أمسكها من يدها بعنف فأسقطت كل أكلها
نظر لها بتذكر و وسع عينه بدهشة _انت؟؟! لحظة صمت طويل لا تتحدث فيها سوى لغة العيون تاهت سالي في معالمه الصارمة، القاسية و تلك العيون،

لحظة أهي.. شهلاء تاهت في مزيج الأسود و الأزرق الرقيق، مما زاده وسامة لم تستطع أن تزيح عيونها السوداء عنه، لم ترى منه سوى برود و ظلمة قاتمة، دفعها برفق عنه و ابتسم باشمئزاز.
_لم أعلم انك سارقة و لقيطة شوارع. نظرت له بصدمة.
_مالذي تقوله؟ اقترب منها بخبث و هو يتفحصها بعينيه _اذا بما تفسرين اصطدامك بي في المشفى و اليوم اجدك ببيتي و تسرقين الأكل. نظرت له سالي بتقزز و قد انكسرت من كلامه أيظنني هكذا سحقا له و لكل الظروف التي جمعتني به جمعت ما تبقى من كرامتها و خرجت باتجاه غرفتها و الدموع تجمعت في عينيها و هو ظل واقفا يراقب تحركاتها ثم ذهب لغرفته ظنا منه ان سارقة الأكل ذهبت.

سالي اغلقت الغرفة بهدوء و قلبها مقبوض من كلامها _ماهذه الدموع يا بنت، لن أسمح له أن يذلني حقير. ثم ذهبت لنوم..
•في الصباح..
تسللت خيوط الشمس الذهبية، لتستقر على وجه سالي الهادئ لم تنم في هذا الهدوء لمدة طويلة، تململت و فتحت عينيها بإنزعاج من ضوء الشمس.. و أزاحت الغطاء تتذكر أين هي نزلت من السرير و اخذت ملابسها و حذائها و خرجت من الغرفة كأنها سارقة و عندما وصلت لمنتصف الصالون أوقفها صوته القوي _ إلى أين؟ تجمدت مكانها لوهلة و أدارت جسمها بالعرض البطيء. تلاقت نظاتهم لمرة ثانية عقد ادم حاجبيه و قال_ انت مرة اخرى يبدو أنك مصيبة. و أمسكها من معصمها و هو عازم على أن يخرجها من قصره،

نفضت يدها بقوة و هي تصرخ في وجهه _إيا ان تلمسني مرة أخرى!! أما عن بيتك فقد كنت خارجة منه أصلا. كاد يرد عليها لكن سمع اخته تصرخ_سالي مالذي تقولينه هل ستذهبين حقا.؟؟ و فرت دمعة من عينيها_لقد وعدتني ستخبريننني كل شيء.نظرت لها سالي بتأثر و هي محتارة_لا لا تبكي ي رغد انا .. قاطعها ادم _ماذا؟؟ هل انتي الفتاة التي.. ردت رغد _نعم هي ي ادم. نظر ادم لها بصدمة هل تعامل مع الفتاة التي انقذت اخته بقسوة.. اقترب منهن يريد ان يعتذر فأشارة بيدها له _ انا ذاهبة يا سيدي لا داعي ان تخرجني
قاطعها آدم _احم.. انا .. لم أكن أعلم يمكنكي ان تبقي.. رفعت سالي حاجبها باستغراب كم انه وقح.

ضغطت رغد على يدها و قالت _هيا لنفطر. ردت سالي_ حسنا لكن هل لديك لباس جيد يناسبني. _امم ما رأيك أن نذهب لتسوق. رد ادم _ممنوع!! رغد بتذمر_لما يا ادم ارجوك. ادم بإصرار_رغد اسمعي أولا لديك الدكتور ثانيا حياتك في خطر. -ولكن .. قاطعها بنظرته الصارمة اخرستها. رغد _لكن ستذهب انت مع سالي انظر ليس لديها ما تلبسه. سالي حرجت من كلامها فردت بسرعة_لا لا داعي لذلك سأبقى بملابسي. و كادت تنصرف لولا ان أوقفها _صوته سنذهب بعد الإفطار. ثم انصرفو للتناول الفطور.

•في بيت سليم.
كان كوحش ثائر يكسر و يهشم كل ما يجده أمامه و هو يتسائل من ،من الذي تجرأ على أخذها من بين يديه.
جاء حارسه الشخصي و هو يقول _سيدي لقد وجدناها.
اشتعلت عيناه بنار الإنتقام _اين هي الرخيصة.
ظل الحارس ساكتا خشية من ان يقولها له فصرخ بشدة _أين!!!!؟؟؟ رد الحارس بارتباك. _عند ادم.
اندهش سليم من كلامه و قال و هي يبتسم_هل آدم آدم الذي اعرفه؟ _ نعم يا سيدي. اتسعت ابتسامته و هو يقول _ ثقل حسابك يا آدم.

في قصر آدم..
خرج ادم مع سالي و اتجهو ناحية السيارة فتحت الباب الخلفي و سمعته يقول
- انا لست سائقك. تذمرت سالي من كلامه و أغلقت الباب بغضب. و فتحت الباب الأمامي و جلست بجانبه. اما آدم فضحك لتصرفاتها الطفولية، طول الوقت كانت تلتزم الصمت الى ان سمعته يقول
_لقد وصلنا. نزلت معه للمول و اشترت الكثير من الملابس و تذكرت أنها ليس لديها المال حزنت لأنها سترجعهم و تأخذ قطعة او قطعتين..
كان ادم يراقبها من بعيد فقد توقع انها ستأخذ الكثير لأن الفتياة بطبعهن هكذا لكن رآها ترجع كل شيء، ذهب اتجاهها
_لماذا ترجعين الملابس. ردت بإرتباك
_اااا.. لأن ..ممم اه لأنهم سيؤون ليس طرازي. ابتسم باستهزاء على هذه الغبية _اذا كان كذلك ف هيا بسرعة

بعد ان ذهبت أمر الفتاة صاحبة المحل بأن تأخذ كل الملابس و تضعها في كيس و دفع ثمنها و خرج يبحث عنها...
بعد أن أعطت سالي القطعتين لكي يدفع ادم ثمنهما خرجت لتنتظره امام باب المحل و اذا برجال يحاولون أن يدخلوها في السيارة و هي تصرخ بقوة _آدم ... ساعدني يا ناس ساعدوني.... سمع آدم صراخا في الخارج ترك الأكياس و ذهب ناحية الصوت فرآها و هي تنازع و تصرخ ذهب ركضا نحوها و ضرب الرجال بكل قوة و بدون رحمة يلكم و يلكم الى أن أمسكته سالي بيدها و هي تصرخ _ كفى يا آدم ستقتله .. كفى... توقف آدم عن الضرب لصراخها مرر يده خلف كتفها و ساعدها على الوقوف ، و اخذها لسيارته و رجع للأكياس مرة اخرى و انطلق باتجاه مكان ما ....

ظلت طول الطريق مصدومة و الدموع تنهمر بصمت تذكرت ذلك الوحش تذكرت معاملته تذكرت قسوته... ثم تذكرت ... اوقف سيارته امام شاطئ البحر على جبل شاهق الإرتفاع خرج من سيارته _اخرجي .. اذعنت سالي للأمر و ظلت صامتة لمدة تشاهد تصادم الأمواج و الرياح تلفح وجهها الصغير.
_هل تريدين أن تتكلمي؟؟ نظرت له سالي في صمت تتفحص ملامحه لما أنت هكذا لما انت قاسي و لكن ليس هناك أطيب من قلبك، لما تسألني ماذا بي؟ لما و لما ، لا تجعلني احبك أيها المتكبر.
_حسنا واضح انك لا تريدين الحديث. اجابت بصوت مبحوح _لا استطيع الآن لنذهب للبيت. كم ودت أن تبقى معه و تحفظ تفاصيله و لون عيونه الممزوج لكنها فضلت الذهاب حتى لا توهم نفسها أكثر... _حسنا هيا اركبي السيارة. ركبت السيارة و مباشرة للقصر.

في القصر خرجت رغد مع سيف للمشفى طول الطريق و هو ينقل نظره بينها و بين الطريق و هي تثرثر بمواضيع شتى و هو يكتفي بالإنصات لها فقط، وصلا للمشفى و خرج من مكانه ليخرج الكرسي، أخرجه و اتجه نحوها ليحملها، حملها و توتر بشدة من قربها له لهذه الدرجة ، تلاقت عيونهم لوهلة فشتت نظره لأماكن مختلفة لكي لا تشعر بشيء ،وضعها على الكرسي و دخل المشفى بها..
في الداخل...
دخلو الغرفة للفحص ينتظرون الطبيبة، فكان هناك مكتب يتوسط الغرفة و بجانبه معدات الفحص دخل الغرفة شاب في غاية الوسامة عيون زرقاء شعر و لحية شقراء جسد مفتول و يرتدي لباس الأطباء،

جلس قبالتهم تحت نظرات اعجاب من رغد و نظرات حقد من سيف، مد يده لرغد _مرحبا انا طبيبك الجديد مصطفى. رغد بسرعة و هي تمد يدها _انا... قاطعهم سيف و هو يقف من مكانه و يمد يده لمصطفى و يقول و هو يضغط على يده _ انا سيف حارسها و ممنوع عليها مصافحتك و اذا كنت تريد معرفة اسمها هو في السجل. نظرت رغد لسيف بتأنيب في حين ارتبك مصطفى من ردة فعل سيف ... مصطفى يحاول تغيير دفة الحديث _حسنا ... الآن سأبدأ بفحصك و ان كان كل شيء

على ما يرام فسنبدأ بالترويض لتتمكني من المشي. فرحت رغد لسماعها ذلك و ذهبت ليفحصها مصطفى، سيف الذي كاد يجن جنونه فخرج حتى كاد يكسر الباب استغربت رغد من تصرفه كثيرا... _لماذا يفعل ذلك؟.... لم يتكلم معها طول الطريق و بدأ في محاولاته للإبتعاد عنها رغد لا تعرف لما تغير عليها سيف و هي تشعر برغبة كبيرة في ان تسأله لما قال ذلك لمصطفى لكنها فضلت السكوت لوقت لاحق...
وصل ادم و سالي للبيت ذهبت مباشرة لغرفتها فقد شعرت بأنها ليست بخير.... ادم كان يريد بشدة ان يبقى معها لكن ذهبت بسرعة تذكر اليوم الذي وجد فيه ذلك الشخص ملقى على الأرض فعرف ان هناك شيء غامض وراء هذه الفتاة.
دخل سيف مع رغد _اختي حبيبتي ماذا قالت الطبيبة.

اخبرته بحماس عن ما قاله الطبيب و بدأت في مدحه امام سيف، سيف استشاط غضبا ثم قال_واضح ان سيدتي مغرمة.. ثم نظر لآدم و قال_ادم انا متعب هل يمكنني ان آخذ إجازة.؟ نظرت له رغد بدهشة و آدم فهم ما هي حالة صديقه فأشار له بنعم. رغد حاولت تغيير الموضوع _اين سالي؟؟ _ذهبت لغرفتها ثم اتجهت رغد مباشرة لها طرقت الباب مرة و مرتين ثم دخلت وجدتها جالسة على الأرض و شاردة، _ساعة و انا اطرق الباب. انتبهت سالي لرغد و وقفت لتجلس على الكرسي كانت حزينة جداً حاولت ان تخفي ذلك لكن اخفقت، اقتربت رغد منها و وضعت يدها على وجهها_ماذا بك يا سالي؟ هل أخي فعل لك شيء أرجوكي قولي شيء.هزت رأسها بالنفي _لم يفعل شيء لكن اليوم كدت أخطف ي رغد ثم احتضنتها بقوة و هي تقول _لا اريد العودة هناك ارجوك يا رغد

ساعديني لا اريد العودة لا اريد. حاولت رغد ان تهدأها و هي تقول _ششش لن يقترب منكي احد يا سالي اهدئي ي حبيبتي. استكانت و لا يسمع منها سوى شهقاتها. امام غرفة سالي كان ادم يسمع لها و لشهقاتها فرق قلبه لها، فقرر البحث عن الشخص الذي حاول خطفها...

عند سليم جن جنونه مرة ثانية كيف لهذا لآدم ان يخرج له في أي مكان، استشاط غضبا فاتصل على والده ليخبره بما حصل.
في قصر ادم..
مر على سالي في قصر آدم أكثر من اسبوع تعرفت اكثر عليهم و على طباعهم...
سالي كانت جالسة في الحديقة بعيدا عن ادم و بعيدا عن ضجيج البيت. رآها سيف الذي كان يأتي لآدم بعض الأحيان فجلس بجانبها _ماذا يفعل الجميل لوحده؟
ابتسمت سالي وقالت_فقط سارحة... امم ألازلت مصر على الا تصارحها؟ نظر للأمام _و انتي الازلتي مصرة على ان هناك شيء بيني و بينها؟ نظرت له مطولا _سيف انا لست مصرة أنا متأكدة و كل شيء واضح في عينيك.

ضحك و هو ينظر لها _انتي خبيرة ام ماذا ؟؟ ضحكو بشدة حتى اخرسهم صوته _ماذا يجري هنا ؟؟؟؟ سيف نهض من مكانه بسرعة و ذهب ناحيته ليشرح له لكنه رفع يده و هو يقول _اذهب يا سيف. رد سيف _ولكن... قاطعه ادم _كلامي لا يتكرر. ثم ذهب سيف خارج القصر.. أما آدم فجذب سالي من يدها بعنف قال و هو يكز على اسنانه و عيونه اصبحت حمراء_لم اظن انك مثل الباقي.. سلعة رخيصة لا تريد سوى ان تلتصق في الرجال.. ردت سالي بألم_أترك يدي انك تؤلمني، لم يكن معصمها ما يؤلمها بل قلبها، قلبها الذي لا يكاد يصدق ما يسمعه، تركها ثم قالت بتمرد_سيف هو الشخص الذي لن ارى فيه سوى اخ لي يا سيد ادم

افهمت أنا لست برخيصة لأنزل لهذا المستوى ثم اقتربت منه و عيونها مليئة بالدموع _أم لأنه ليس لدي والدين ليربياني ظننت اني سأفعل شيء سيئا... لقد خيبت ظني فيك. ثم ركضت لغرفتها ظلت تبكي حتى غفت..
ادم ظل واقفا لمدة و هو يلعن نفسه على ما قاله لها الى ان اتصل سيف عليه و شرح له الموقف فاعتذر ادم من سيف فخرج باتجاه الشركة ليتم اعماله.
في منتصف الليل دخل ادم القصر فسمع بكاءا في الحديقة فوجد سالي تبكي بطريقة غير طبيعية خفق قلبه لها و ذهب ركضا نحوها _سالي ماذا هناك هل اخبرك شخص شيء انا...انا اسف فقط اهدإى. نظرت له بعمق و هو بادلها النظرات عيونها تلك المليئة

بالدموع تقتله كل ثانية لا يريدها ان تبكي، أنب نفسه بشدة لأنه جرحها هكذا. سمعها تناديه بإسمه فدق قلبه بعنف لأول مرة يسمع اسمه بصوتها الهادئ المبحوح من البكاء فرد بدون وعي_نعم. _ارجوك خذني لبيت ابي إشتقت لهم. و بدأت تبكي بهستيرية كبيرة وضع آدم يده على خدها _حسنا حسنا فقط لا تبكي... هيا لنذهب .. هل تعرفين العنوان؟؟ اشارة برأسها و هي تشهق بمرارة، جذبها من يدها و اتجهوا ناحية السيارة، ثم أخذها للعنوان، و كسر الباب لتتمكن من الدخول ، دخلت كأنها خائفة من ذكرى ذلك اليوم الأليم، خائفة من أن تجد محمد يحمل السلاح، خائفة من كل شيء... بخطوات متثاقلة كأنها سكير يجول بالشوارع تتحرك و تتلمس أشياء البيت كأن لمستها ستكسر الأثاث، ذهبت

مباشرة لغرفة والديها ثم لغرفتها كم اشتاقت لذلك اللون الوردي الذي يزين حائط غرفتها و سريرها، و دفاترها و كل شيء، ادم فقط يقف بعيدا و يراقب تحركاتها البطيئة و دموعها التي تتزايد في كل مرة تلمس شيء، فجأة رآها تركض للأسفل نحو الصالون لتقف في منتصفه وقعت أرضا و هي تبحث بهستيريا عن والديها كانت تصرخ_ أبي أمي اين انتم... آه يا رب انني أتمزق.... ابييي... اميييي. ركض نحوها بخوف فقد زادت حالتها _سالي اهدئي أرجوكي. كانت تنظر له بعيونها الحمراء المليئة

بالدموع_هنا...هنا يا آدم.. هنا قتل ابي ... لقد قتله ..... و و أمي ايضا... امي ماتت هنا يا آدم... انظر لازلت أرى الدماء على الأرض... لازلت أشم تلك الرائحة... لم يستطع ادم كبح نفسه فحضنها بقوة لكي تهدأ حضنها و هو غير مصدق لهذه الحقيقة مذهول مما تحمله هذه الفتاة في صدرها.. استكانت سالي بطريقة مفاجئة حركها فعلم انها فقدت وعيها بدأ يناديها بدون جدوى فحملها مباشرة للمشفى...
عند سيف دخل القصر خلسة كالعادة فدخل مكتب آدم و لم يجده و تفاجئ بحركة في الغرفة اخرج سلاحه ليستعد للإطلاق. اقترب ناحية الصوة و شغل الضوء فاتسعت عيناه في دهشة، و صدم مما رآه أمامه....

لا يصدق نفسه أهذه هي، نظرت له رغد بعتاب _ماذا يا سيف هل تريد قتلي.؟ ارتبك سيف و وزع نظره بأنحاء الغرفة _لا يا انسة ...عفوا ... استأذن علي الذهاب.. هم بالخروج و أقفته بصوتها
_سيف هل تتجاهلني لأني .. سكتت قليلا _لأني معاقة و أتعبك. ؟؟؟
سيف نظر لها بسرعة كلامها كأنه سيف غرس فيه للتو كأن شخصا صفعه لتو،بلع ريقه بصعوبة و اتجه نحوها و نزل لمستواها و قال_ رغد لا تقولي هذا من أدخل هذه الأفكار لرأسك، انا فقط... _ماذا؟
وقف هاربا من نظراتها _انا لا شيء.. اذهبي لنوم
رغد جن جنونها لما يتعامل معها هكذا صرخت عليه و الدموع في عينيها _اعترف يا سيف انت لا تريدني .. من يحب لا يترك يا سيف من يحب لا يدير وجهه للشخص الذي يحبه ...

اعترف انك لا تريد ان تكون من تحبها على كرسي متحرك.. ثم بدأت تهز الكرسي بعنف انا أكره حالتي اكره هذا الكرسي اكرهك يا سيف لأنك جعلتني أشعر بنقصي ،سيف يحاول أن يهدأها و هو مذهول صرخ في وجهها اهدئي أعلي ان أقول لك اني احبك بنقصك هذا انا احبك بكل حالاتك لما لماذا لم تري حبي لكي المخبئ لسنين تعذبت يا رغد قتلتني عندما تغزلتي بالطبيب الم تشعري بألمي و وجعي... ثم بدأ يلهث بقوة الأعصاب فرن هاتفه رد عليه و تركها مذهولة من فرط المفاجئة..
_نعم؟؟!! هل انت متأكد ان احدا دخل البيت .
_ .... _حسنا يا عمي انا قادم. اغلق الهاتف و هو يتحدث لرغد_ اذهبي لنوم.. و خرج ركضا.
ذهبت رغد لنوم و هي لازالت تحت تأثير الصدمة فكل ما لمحت له سالي صحيح.

في المشفى..
ظل ادم جالس و يهز رجله في توتر كبير، خائف من فقدانها... قطع تفكيره خروج الطبيب، آدم وقف مسرعا و قلبه يدق خوفا مما سيقوله الطبيب، ادم في خوف_ماذا يا دكتور؟ كيف حالها؟
رد الطبيب_ تعرضت لإنهيار عصبي، و ستظطر للبقاء هنا هذه الليلةلكي نراقبها و نعرف سبب انهيارها بهذه الطريقة، و شيء آخر لقد أخذنا عينة من دمها لنفحصها،
ادم لا يصدق ما يسمعه ما سرها لما لم تخبره، هل سيفقدها.. ظلت الأفكار تتناطح في رأسه.. شكر الطبيب و طلب الإذن لدخول لها.
فتح الباب وهي نائمة مثل الملاك على سريرها الأبيض و تحيطها الأجهزة، ظل يتأملها و هو يقترب منها، مرر يده على خديها لازالت آثار البكاء مرسومة على ملامحها قرب الكرسي و جلس امامها، أمسك يدها و هو يقول _ماذا كنت سأفعل بدونك يا سالي لا أعلم لما أثرتي علي بهذه الطريقه لما قلبي يدق خوفا عليكي لماذا أخاف على فقدانك لم تؤثر فيا فتاة من قبل كما فعلت انتي.... ظل يتحدث الا أن نام على يدها دون ان يشعر...

في الصباح
فتحت عينيها بتثاقل ظلت تحرك عينيها يمينا و شمالا تحاول التعرف على المكان، عرفت نفسها في المشفى وجدت شيئا ثقيلا على يدها فانتبهت لوجود آدم بجانبها ابتسمت لرؤيته معها فمدت يدها نحو رأسه تتحسسه، شعرت بحركته فأبعدتها بسرعة.
استيقظ آدم و هو يشعر بألم في ظهره لأنه كان مقوس انتبه لها فابتسم لها _ كيف تشعرين الآن هل تحسنتي؟؟ _لا تقلق انا بخير. سكت برهة ثم قال_ما قصة والديك. _ارجوك يا آدم لا اريد التحدث في الأمر... فتفهم ادم انها غير مستعدة للحديث.
_سأذهب لأرى ان كان بإمكانك الخروج.
تحدث ادم للطبيب لكن أكد بأنه سيتصل ليأخذ التحاليل فوافق ادم.
أخذ ادم سالي للقصر و اطمأن عليها ثم ذهب ليبحث عن حقيقة سالي...

سيف ذهب للبيت وجد الباب مفتوح و مكسر دخل للداخل لم يجد شيء، جاء الحارس
_الم ترى احدا يا عم. رد الرجل بأسف _لا لم ارى احدا يا بني آسف ذهبت لأحضر الشاي فوجدت الباب مكسورا._حسنا يا عم لا عليك.
جلس ادم على الأريكة يمسح وجهه بغضب حتى جاءه اتصال. _نعم
_..... _سيف بصدمة_نعم.؟!!!!!
عند ادم هو اليوم مصر على ان يصارحها بحبه اتجه للقصر باحثا عن سالي فلم يجدها استنتج انها في غرفتها كان ذاهبا نحو غرفتها عندما اوقفه سيف
_ادم اريد ان اتحدث اليك. رد ادم بابتسامة_سيف ليس وقتك الآن انا مشغول.
رد سيف بإصرار_الموضوع مهم للغاية.

تنهد ادم بنفاذ صبر _حسنا.. قل. اخذ سيف نفسا عميقا و قال_سالي..... دق قلبه لسماع اسمها_ماذا بها. ظل صامتا، هز ادم سيف بعنف_ماذا يا سيف... نظر له بحزن_هي الزوجة السابقة لسليم... و ربما قد بعثها لتتجسس عليك. آدم ظل صامتا، مصدوما، مذهولا من هول ما سمعه هل تلك الفتاة النقية الصافية الطاهرة تكون بهذا الشر... لم يستوعب ما سمعه الزمن توقف في هذه اللحظة... لا يشعر بشيء.. سوى صداع قوي في رأسه يصرخ ب(مستحيييل) لم يشعر برجليه تقودانه الى غرفتها دخل دون استئذان حتى تفاجئت كل من سالي و رغد. ادم بصوت عالي_ رغد اخرجي حالا.. رغد لم ترى اخاها هكذا من قبل فخرجت دون كلمة.

اتجه نحوها بخطوات غير متزنة و عيونه كادت تقطر دما.
نظر لها بقسوة _هل كنتي تلعبين دور البريئة طول الوقت...
خافت سالي منه بشدة ردت بصوت مرتجف_ مالذي تقوله يا آدم...
جرها من شعرها حتى صار موازيا لوجهه _لا تنطقي اسمي يا حقيرة... كيف.... كيف خدعتني... كيف جعلتني احبك.. كيف كسرتني يا سالي... كيف... كيف تغيرت ملامحه للأسوء
_اتعلمين مالذي فعله السيد زوجك لقد قتل والداي.... و لم يكتفي بذلك كان يحاول قتل أختي..... لم أعرف ان وجهك البريء يخفي هذا الشر كله.... سالي ظلت تهز رأسها بالرفض و دموعها كأنها شلال _مثلك مثل غير. ثم دفعها على الأرض بقوة حتى سالت دماؤها. حاول سيف التدخل لكن منعه ادم فظل مع رغد المتشبثة به. أمسكها من شعرها و أخذ يجرها لخارج القصر.

_إياكي... إياكي ان تحاولي حتى التواصل مع رغد..
فأغلق الباب بعنف بالغ و تركها تشهق بقوة وقفت بصعوبة، مشت بضع خطوات ثم اغمى عليها....
ظل آدم مثل وحش هائج، انكسر قلبه، يشعر و كأنه لا يشعر بشيء ولا يسمع شيء غير أنفاسه العالية، نظر حوله يتأمل الأشياء المحاطة به كل شيء لا معنى له، كل شيء في عينه أسود و رمادي تسائل ما معنى حياته، لا طعم للحياة بدونها أغمض عيونه بقوة كأنه خائف من الواقع شد على رأسه بعنف و صرخ بهستيريا....
رغد ظلت تبكي بشدة، سيف يحاول ان يسكتها فقد انكسر قلبه عليها، هدأها و أخذها لغرفتها و اعطاها كوب ماء _خذي يا رغد و ارجوكي لا تبكي... مسحت دموعها و ارتشفت من كوب الماء، نظرت له بارتباك _سيف....
_نعم اكملت رغد _سيف سالي لم تفعل شيء (وروت له كل شيء)

صدم صدمة عمره... و خرج دون وعي يبحث عن ادم لكنه لم يجده فخرج يبحث عن سالي ليتأكد من شكه....
سالي تململت و فتحت عينيها ببطئ، تستشعر المكان و تستنشق رائحة مألوفة، تجولت بعينيها مرة اخرى ليت هذا حلم، كانت تدعوا في نفسها الا يكون نفس المكان، جلست فنظرت مرة أخرى لم يكن كابوسا مرعبا إنها الحقيقة... داعبت ذاكرتها ما فعله بها ادم، شعرت بغصة، و قبض قلبها، حدثت نفسها...(ادم ادم ادم اليس هناك غيره.... ضحكت بهستيريا... ماذا كنت تظنين ان يحبك و يعاملك كالأميرات.... غبية يا سالي.. غبيه) ثم قامت من السرير الى المرآة _هل انتي جميلة كما يريد هو.... يا ربي مالذي أقوله... لا يا سالي مكانك هنا مع سليم القذر... هنا مع رائحة الخمر...

هنا مع هذه العائله التي قتلت والديك ثم اجهشت ببكاء مرير يحكي عن معاناتها، و انكسارها الكبير..
ظلت تضرب على قلبها بشدة إلى ان دخل سليم عليها
_اهلا بك يا زوجتي.. نظرت له بحدة -_الأصح أن تقول طليقتك. اقترب منها ببطئ شدها من شعرها لتتقابل مع وجهه، قال بنبرة تشبه فحيح الأفعى _ستذوقين ايام أجمل من السابقة... ثم ابتسم بمكر _لقد أعجبني ذكائك استطعتي أن تحصلي على الطلاق بسهوله...
لكن السؤال يبقى كيف فعلتها... نظرت له بتحدي لم يره في عينيها من قبل، و حركت كتفيها بلا مبالاة
_ماذا أفعل لك انت كنت غبيا.
اشتعلت نيران الغضب من جديد في سليم فشدها من لباسها و أخرجها للمخزن لكن المخزن لم يبقى على هيئته السابقة فقد غير فيه الكثير و الكثير....

في بيت سليم...
ذهب مباشرة لمكتب والده و براكين الغضب تغلي في جوفه فتح الباب وجد والده يتفحص بعض الملفات و ينظر لشاشة الحاسوب المحمول عندما دخل ارتبك محمد و بدأ يخفي الملفاة و يغلق الحاسوب، قال محمد
_الم يعلمك احد الأدب اطرق الباب يا حيوان...
لم يكترث سليم بل ضرب على المكتب بقوة
_لم يعلمني والدي الأدب ..... اسمع يا سيد محمد ستتخلص من ادم بأي ثمن و إلا سأقتله.
نظر له مطولا ثم رد
_ لم يولد بعد من يأمرني يا هذا، ادم سأدمره قريبا ولكن بقتل ... سالي. سأعذبه عذابا لم يذقه من قبل في حياته.. ثم ضحك بمكر.
غضب سليم بشدة ثم قال _لا..لا مستحيل .... لن تقتلها... هي هي زوجتي .... ثم امسك والده من يده _لن تقتلها ...أتفهم؟؟!!!! دفعه محمد بعيدا
_اغرب عن وجهي فخرج سليم دون كلمة فهو يخاف من والده..و ترك محمد مع ملفاته الغامضة....

*عند ادم
كان جالسا فوق الجبل يتأمل البحر و الأمواج تتضارب امامه كان في غاية الحزن و هالات الحزن تحيط به من كل جهة يشعر أنه وحيد في هذا العالم،وحيد وسط الجميع، غاضب من كل شيء حياته يشعر انها توقفت هنا وقف على الحافة و فتح ذراعيه للهواء الذي يلفح وجهه...
_كنت أعلم انك هنا.. اقترب سيف من آدم ثم عانقه بشدة. انزلقت دمعة من عين ادم فمسحها بسرعة، ابتعد عنه و هرب بنظره بعيدا، نظر سيف له _آدم.... قاطعه ادم بصوت مبحوح _ارجوك يا سيف لا اريد التكلم...
نظر له سيف بقوة_لقد ظلمتها يا ادم .... ظل ادم على حاله لم يتحرك فأردف سيف_ادم اسمعني والديها قتلا امامها فأخذها القاتل محمد الذي تعرفه وزوجها لإبنه سليم ظل يعنفها بشدة الى ان وصل بها الحال الى رغد و الباقي تعرفه ما ذنبها اذا هربت من زوجها العنيف....

نظر له ادم بشك _من اخبرك بهذا. ثم ضحك بسخريه_ كذبة جديدة اليس كذلك. سيف رد _مع الأسف تسرعت يا آدم .... ظل على هيئته واقفا لا يصدق ما فعله بها لا يصدق كيف كان وحشا معها لم تسعفه قدماه فسقط على ركبتيه يلعن كل ثانية صرخ فيها عليها صرخ بشدة_لاااا .... ساليي أين انتي..... فتحت عينيها بقوة في هذه اللحظة و قامت بفزع تنادي على ادم لكن لم تجد سوى الظلام الحالك... بدأت تتحسس المكان كأن هناك أشياءا صلبة و حزام، لم تهتم كثيرا سمعت صوتا ظنت انها تتخيل تحركت بتثاقل نحو الصوت فبدأت تتحسس الحائط تدق تارة و تارة تسمع إلى أن زاد الصوة عند نقطة معينة فدقت لتتأكد من أن الحائط فارغ، تأكدت من أن هناك بابا سريا يجب عليها ان تكتشفه... و فجأة شعرت بأن قفل الباب الخارجي يفتح فرجعت لمكانها كأنها لم تفعل شيء... دخل سليم من الباب فاقترب منها _قطتي تبدو جائعة هل اطعمك تعالي معي لغرفتي... نظرت له نظرة شرسة _ابتعد عني انت مقرف لا احبك اشعر بالقرف .. ابتعد!!!

لم يتحمل كلامها فصفعها بشدة حتى انفجرت شفتيها بالدماء فابتسمت لنجاح خطتها فهي تريد ان تبقى هنا لتعرف ما سر الباب السري، ثم خرج غاضبا مرة ثانية.
مرت ثلاثة اشهر على فقدان سالي سليم يعنفها حد الموت و هي تحاول ان تكسر الباب السري فإحساسها يقول ان هناك شيئا غامضا مخبئ في هذا الممر ....كل يوم كان سيف و ادم يبحثان عن سالي لكن بدون جدوى... اليوم اخذ سيف رغد لدكتور كان في غاية الغضب من هذا المتعجرف، فهمت رغد انه يغار عليها فابتسمت بخجل..
دخلو عند الدكتور فوجدو الطبيبة القديمة تفاجئ سيف فنظر لرغد فوجدها تبتسم ففهم انها هي من طلبت ذلك ابتسم هو الآخر فنظرو لطبيبة ليتحدثوا عن موضوع رغد.

دخلت رغد مع الطبيبة من اجل الرويض سيف كان يود بشدة الدخول لكن الطبيبة رفضت استغرب منها كثيرا الى ان جائه اتصال...
في الداخل رغد جالسة و الطبيبة تقول لها_الم تخبريه يا رغد الى متى سنظل نكذب.
رغد ابتسمت لها _لا تقلقي هذه آخر مرة سأخبرهم اليوم.
ابتسمت الطبيبة _حسنا يا رغد ثم جرتها من اذنها بلطف _اصبحتي مشاكسة. فضحكت رغد بشدة.
عند سيف _نعم يا عمي... هل هناك جديد؟؟
_..... _حسنا انا قادم.... خرجت رغد استغرب للمرة الثانية فقد خرجت بسرعة لكن لم يكن لديه وقت ليسألها .
_رغد عزيزتي لدي عمل مهم سآخذكي للقصر الآن
_ حسنا ... لكن ارى انك لست على ما يرام..
جر بها الكرسي و هو يقول سأخبركي في الخارج...
ركبا السيارة فظل سيف صامتو هو مركز على الطريق.
_سيف هل تريد ان تبقى صامت.

افاق من شروده _اه ... لا ... رغد... ربما سأعرف من أختي اليوم. نظرت له بفرحة _لا أصدق ما أسمعه و اخيرا يا سيف ستقابلها... ثم امسكت بيده _سيف اريد ان اذهب معك.. نظر لها بتعجب و نظر ليدها الموضوعة على يده اعجبه ذلك فابتسم لها، ثم ذهب مباشرة عند بيت والده...
ادم مثل المجنون يبحث عن سالي و يلوم نفسه بشدة فكر و فكر اين ممكن ان تكون قد ذهبت لكنه لا يعرف عنها الكثير ظل يفكر هكذا الى أن لمعت فكرة في عقله..... قال بدون وعي _سلييييم . .... .
وصل سيف للبيت ترك رغد في السيارة و ذهب ليجد عمه الحارس فأعطاه تسجيل لكاميرا محل تجاري أعطاه له صاحب المحل بصعوبة فقط لأنه صديقه شكره سيف كثيرا ثم ذهب مسرعا للقصر ليشاهده على الحاسوب، اوقف سيارته مكانها المعتاد فأنزل رغد ثم ذهبا لغرفتها فشاهدوا التسجيل و هنا كل من رغد سيف مذهولا و مصوما مما رأوه .... رغد تتمتم بصوت غير مسموع و تشير بإصبعها نحو الشاشة..
_س... سسيف هذه .... أختك

ظلو محدقين بالشاشة ،سيف مصدوم للغاية أخته كانت امامه طول الوقت ، لا يصدق ان اخته عاشت كل هذا و هي تظن انها لوحدها، لا يصدق ان الحياة لم تشفق على ما تبقى لهمن والديه وقف دون ان يرد على نداءات رغد و ذهب مباشرة لآدم ...
ادم جمع رجاله ليأتوا بسليم فورا ..... ادم ينتظرهم في مخزنه فدخل سيف عليه اداه بغضب كبير و بمجرد ان التفت ادم له تلقى لكمة على وجهه ارجعته خطوتين للوراء امسك ادم وجهه بألم ثم قال بغضب _هل جننت يا سيف... ظل يضربه و ادم يدافع هو الآخر عن نفسه
_توقف يا سيف هل جننت؟؟.. توقف.
سيف بغضب_بسببك يا ادم اختي مفقودة.... انت اهنتها و تستحق هذا... ضربه آخر ضربة فسقط أرضا يبكي على اخته بحرقة مثل طفل صغير اخذوا لعبته المفضلة ، ربت ادم على كتف سيف _انا المخطئ يا سيف لكن أصلح كل شيء.

وفجأة دخلوا الرجال و معهم سليم ربطه بكرسي لم يتحمل سيف ان يراه فاتجه نحوه امسك ادم بسرعة حتى لا يتهور _إهدأ... ثم ذهب نحوه و جلس قبالته ووضع رجلا فوق رجل ابتسم سليم ابتسامه جانبية. ادم بسخرية _أتمنى ان تعجبك ضيافتي يا.... اخي سليم. رد سليم _اعجبتني يا اخي. تغيرت نبرة صوته للجدية_سليم اين سالي .... _لا اعلم. سيف بنفاذ صبر _سأقطع رأسك يا حيوان ثم امسكه من قميصه وأقولك تكلم!!!! _اووهوو ادم سيف أصبح شرسا... ثم اقترب منه بمكر_ام أنك خائف على اختك.. نظر له سيف و ادم بصدمة كيف عرف هذا انها اخته... نظر سيف لآدم _اظن ان صديقنا يعرف الكثير و نحن أيضا لدينا مفاجئات لك. ابتسم ادم فعرف ما يرمي له سيف سيكشف المستور لسليم، و لكن قبل ذلك لكم ادم بغل و كره كبيرين و ظل على حاله و سليم ينزف بشدة و يتأوه بألم ....

عند سالي ظلت تضرب على الباب بأدوات التعذيب التي أضافها سليم ليعذبها و هنا فتحت الباب اخيرا فرحت سالي بشدة و دخلت بحذر بالغ ... وجدت ممرا طويلا مظلم فقالت_لا مانع من المغامرة.
تحركت ببطئ الى ان وصلت لآخره، وجدت بابا فتحته لتجد مكتبا فيه الكثير من الأوراق و الصور تحركت ناحية الصور وجدت صورتها و صورة سليم، عائلتها ، لكن الغريب لماذا سيف معهم ، ثم آدم و عائلته و اناس آخرين ، اتجهت نحو الحاسوب كان فيديو مشغل فيه بدأت تبحث علها تجد شيئا وجدت فيديو كانت تشاهده هناك امرأة تتعلق برجل كانت تحاول إغرائه و فجأة دخل محمد أطلق الرصاص على الرجل و المرأه تقول بخوف_ارجوك يا محمد .... لا تقتلني .... أنا احبك ...هو من حاول قتلي ...انا ... لم تكمل كلمتها حتى انها عليها بالضرب و كان يحمل سكينا و يقوم بالرسم على جسدها و هي تصرخ بألم_.... سالي ظلت تغمض عينيها لكي لا ترى كادت توقف الفيديو لكن لاحظت ان محمد خرج فدخل عادل والدها تجمعت الدموع في عيونها _أبي...وجد المرأة على حالها فصرخ ثم دخل محمد يقول _الذي فعلته ...زوجتي... لا ...انت قتلتها... ظل عادل ينكر لكن محمد كان مصرا على إلصاق التهمة فيه ... كانت تبكي بشدة على ظلم والدها .... اخذت كل الأقراص المدمجة، تحركت فوقع ملف و فيه

قرص مدمج مكتوب عليه <آدم> و عليه صورته و هو صغير قليلا، تخلت على فكرة الذهاب الآن ، فوضعتها في الحاسوب ثم رأت كيف يتعلم ادم استعمال المسدس ، و كيف كان يهرب الأسلحة و يبيع المخدرات لا تصدق كيف له ان يفعل هذه الأشياء الشنيعة،
أمسكت الهاتف الذي سرقته لسليم و اتصلت على رغد...
_مرحبا يا رغد انا سالي... رغد ذهلت بشدة _سالي اين انتي لقد قلقتنا عليك .... _رغد ليس لدي وقت اخبري سيف ان يساعدني انا عند سليم في المخزن...
ثم شعرت بحركة في الغرفة ثم تحركت ناحية الباب السري بعد ان اخذت كل شيء ...
دخل محمد بعدها ، أخذ مسدس من الدرج و خرج لم ينتبه لفقدان الحاسوب لأنه لم يتوقع دخول شخص هناك.

رغد اتصلت على الشباب لكن لم يردوا عليها ... لم تعرف مالذي ستفعله جهزت نفسها و تركت الكرسي المتحرك فقد تركته منذ مدة لكن لم تخبرهم كتبت رسالة لسيف و ادم ثم اخذت السيارة و مباشرة لبيت سليم .. تسللت عبر الأشجار بخفة تبحث عن المخزن ظلت ساعة تحدق و تبحث إلى ان وجدته..
تحركت تجاهه وجدته مغلق همست _سالي... هل انت هنا... سالي كانت محاطة بالظلام متعبة كثيرا ... فقد ضربت بشدة من قبل الحراس فهي أوامر سليم قبل ان يذهب .. ظنت انها تتخيل لكن الصوت تردد تحركت بوهن و هي تجر نفسها تجاه الباب سالي بصوت مبحوح _انا... هنا.. سمعتها رغد، كانت تحاول فتح الباب و هي تدور يمينا و شمالا خوفا من ان يمسكوا بها ... في نفس الوقت تبحث عن شيء تكسر به الباب وجدت فأسا فبدأت في كسر الباب ... إلى ان فتح فرحت رغد لأنها كسرته... فاتجهت ناحية سالي فصدمت لحالتها المزرية ... _سالي!! .... لم تكمل كلامها حتى شعرت بضربة أوقعت على الأرض مغمى عليها....

سليم ملقى على الأرض ينزف بشدة نظر لآدم و سيف و ابتسم بسخرية _هل هذا كل ما لديك يا اخي ادم..
اقترب ادم بهدوء ثم نزل لمستواه
_لا يا اخي ... هناك شيء اخر نريدك انا و سيف ان تعرفه
سكت قليلا ثم أردف _ سليم العظيم الذي يعتبر نفسه فوق كل شيء مثل الزيت فوق الماء ، ابن دار الأيتام... ابن محمد التبني.

صدم سليم بشدة و بدأ يهز رأسه بهستيريا _لا .... لا .... انت تكذب .... ثم ضحك هستيريا أكثر _هههههههههه... انت تقول ذلك لتغيضني اليس كذلك ..... ثم ضحك بشدة مثل مختل عقلي . ..... ادم سأقتلك.....
سأعذبك.....
نظر له ادم بشفقة فقد ذكره بنفسه...
فلاش باراك.....
{كان مجرد فتى مدلل يعيش مع والديه في يوم من الأيام جاء رجال يحملون مسدسات اظطر والد ادم لإخفائه حتى لا يتأذى كان يسمع اطلاق النار فخرج بخوف و دموع تسيل من عيونه بطئ تحرك نحو الباب فتفاجئ و فتح عيناه على وسعها فرفع يديه البريئة يكتم شهقاته ، صدم، انكسر ، تهدم، أصبح

وحيدا في عالم مظلم، أصبح وحيدا في هذا العالم المتوحش سمع صوت اخته تلعب في الغرفة حملها فعانقها بدفئ العالم و هو يبكي بعنف و حرقة، شعر بيد تلمس كتفه خاف سليم بشدة و حضن رغد بقوة خوفا عليها التفت فوجد محمد يبتسم بقرف
_لا تخف يا بني .... انا سأساعدك... هل تريد ان تعرف من قتل والديك.. ادم اشتعلت عيناه بنار الحقد و ارتاح لمحمد فهز رأسه بنعم ظل ادم يشتغل عنده في امريكا و يدرس في نفس الوقت مقابل ان يعرف حقيقة من قتل والده كانت تربطه علاقة وطيدة

سليم و سيف ، لكنه اكتشف الغرفة السرية و علم ان محمد قاتل والديه فقرر ان يتوقف عن العمل معه فهرب بأخته و انشأ شركة لوحده فحاول محمد مع سليم قتل اخته ينتقم منه .. }
نهاية فلاش باك...
تنهد ادم لتذكره انه انخدع بمحمد... فنظر لسليم مرة اخرى ساعده على الوقوف أجله على الكرسي ثم جلس قبالته.
ادم و قد لمعت عيونه بالدموع
_سليم ... نظر له سليم بدموع

_انت تعلم انك كنت ولازلت اخي ... و اني لم انسى ايامنا ، لم و لن أكذب عليك في حياتي ... ما أقوله لك يا سليم شاهدته في ملف عند محمد أقسم لك..
نظر له سليم فتأكد من صدقه ثم قال_ ارجوك يا اخي لا تقولها... لقد اعتبرته ابي طول عمري و كنت ابكي كل ليلة لأني احتاج لأمي .... الآن أبكي دما لأني اصلا مجهول ....
_اعلم شعور الخذلان هذا ... كن قويا يا صديقي .. ثم ربت على كتف سليم ثم أمر بأن يخلوا سبيله و يأخذوه للمشفى...
دخل سيف يلهث بقوة

_ادم .... رغد مفقودة .. و قد ارسلت رسالة بموقع سالي....
ركض ادم دون وعي ليجدوا سالي ..
اما سليم فقد كان محطما منع الحراس ان يأخذوه للمشفى ...

☆☆☆☆☆★☆☆☆☆★☆☆☆☆☆
رغد تأوهت بألم وجدت نفسها مربوطة بكرسي و سالي جانبها مغمى عليها و أثار الضرب على جسدها و وجهها همست رغد لسالي فقد خافت ان تكون ميتة
_سالي ..... سالي .. انهض .. هل انت بخير ؟؟؟

سالي بألم _ انا بخير ... رغد... الالم يقتلني
دمعت عين رغد الما على صديقتها...
_تحمل سيأتي ادم ...
سالي بتعب
_ اصلا هو سبب تعبي يا رغد هو
السبب ....لقد..لقد كسرني..لن أسامحه.... أحببته
بل عشقته .. و هو .... ماذا فعل...
رغد بشرح _ لقد كان سوء تفاهم فقط...
اشارت لها سالي _ لا مبرر لفعلته.... لم يسألني
حتى..
اتركي من هذا كيف اتيتي بدون كرسي ؟؟؟
_لقد شفيت يا سالي لم اخبر احدا كنت اريد ان
اجعلها مفاجأه
ثم اردفت_سالي اخي كان يبحث عن بشتى
الطرق. سالي بلا مبالاة _جيد لا يهمني. أخبريني
كيف سيف .

_سيف جيد أتعلمين من هو ؟؟ .... انه.. ثم دخل شخص حل وثاق رغد و جر سالي بعنف ثم دخل آخرون ليأخذوهم للداخل عند محمد ... اخرجوهم الحديقة و الفتياة يصرخن و عند وصلوا لباب الفيلا ... سمعوا أصوات طلق نار صدح بالمكان وضعت البنات ايديهن على اذنهن و سقطوا أرضا خوفا من الطلق صرخت الفتياة برعب ، و الرجال اخذوا المسدسات بذعر يضربون بعشوائية دخل ادم يركض هو و سيف و رجالهم نظر ادم ناحية اخته و سالي اندهش من اخته دون كرسي و من الكدمات في سالي ...
نظر لها باشتياق عارم ... خرج رجال محمد من الداخل و معهم محمد امسك بسالي و واحد من رجاله امسك رغد ... لم يعرف محمد ما يفعله فهو لم يتوقع هذا الوضع ، أشار ادم لسيف و تقدموا ناحية محمد و الفتياة بخفة بينما رجالهم يطلقون على بعضهم فقد اشتبكوا .... اقترب ادم من محمد
محمد بمكر_التقينا من جديد يا... ادم ... اووه و معك سيف دعني ارحب بكم.. ثم شدد بالمسدس على عنق سالي ...

ادم بخوف _ حسابك معي يا محمد اقتلني انا... فقط اهدأ..
سيف ظل يحدق بأخته و حبيبته مالذي سيفعله لينقذهن...
شدد محمد اكثر على سالي ضحك بهستيريا _هيا يا ادم ودعها ثم كاد يضغط على الزناد و في نفس الوقت أطلقت رصاصة على رأس محمد و الحارس ادم ذعر بشدة ظل واقفا ظن ان حبيبته قد اخذت منه ظن انها قتلت امامه دون ان يتحرك حتى حركة ... ركض ناحية سالي التي كادت تسقط أرضا امسكها_سالي ... هل انت بخير ..؟؟ حركت سالي رأسها بنعم اما سيف فقد ركض ناحية رغد التي تبكي بحدة _هل انت بخير ... و متى كنتي تريدين ان تقولي انك تستطيعين المشي فابتسمت بتعب ... ثم نظروا ناحية من ضرب محمد بالرصاص تفاجأ الجميع و قالو _سليم...!!!
أحاطت الشرطة المكان و الإسعاف قبضوا على الكل و أخبرتهم سالي عن المكان السري و خبأت وثائق ادم حتى لا يأخذوه لتحرقهم لاحقا...

☆☆☆☆★★★★★★☆☆☆☆☆☆☆★★★★★★
بعد ان تعافت سالي عرفت ان سيف اخوها فرحت كثيرا و شعرت بالدفئ الذي افتقدته منذ زمن ... حاول ادم معها لكي تسامحه لكن جرحه كان أكبر من ذلك ... استأجر سيف شقة بطلب من سالي حتى تبتعد عن ادم .. و تفكر بهدوء في عرضه هي لازالت تحبه لا تنكر ذلك لكن لن تنسى اهانته تلك ... أقيمت حفلة خطوبة سيف و رغد بقصر ادم كان فيدرالية الفخامة ... اخذ سيف سالي شقته لأنها متعبة كانت غاضبة لأن ادم اليوم لم يحاول حتى ان يتكلم معها و فوق كل ذلك خرج من الحفل مبكرا ،رجع سيف لخطيبته بينما دخلت سالي البيت بتعب وجدت عتمة ، فشعرت بالخوف و ما زاد خوفها انها سمعت

حركة بالبيت تحركت ببطئ شغلت الضوء .. لتجد الأرض مفروشة بالورود ، و البالونات تزين كل مكان، و كيك وسط طاولة مزينة بطريقة ناعمة و مليئة بالشموع ادم كان يشعل الشموع و هو يبتسم لها ... نظرت له سالي بصدمة ...
_ادم .... مالذي تفعله هنا؟؟ ...
اقترب ادم ببطئ_كأنك لم تلاحظي غيابي عن الحفل..
سالي بتعالي_،من هههه انا ... لم انتبه
_مممممم .. حسنا اذا ... اقترب فأمسك بيدها .. _سالي الن ترأفي بقلبي المسكين ؟؟ كفى لقد تعذب ارجوك
سامحيني ... انا اسف اذا لم تسامحيني ... أعدك ستكون اخر مرة ترين وجهي ....
ظلت سالي على حالها ... ادم لم يجد ردا أصابه الإحباط منها ترك يدها ثم كاد يخرج بانكسار ، فشعر بيدها تمسكه التفت بفرحة

_هل سئمت من المحاولة بهذه السهولة ؟؟ ابتسم ادم ثم جذبها لحضنه_لا لم اسأم.. ابعد قليلا عنه ثم انحنى على ركبتيه في مشهد رومانسي
_هل تقبلين الزواج بي ؟؟؟
فرحت سالي بشدة ثم هزت رأسها بنعم
_هل هذا سؤال ... طبعا نعم.... البسها الخاتم ثم ظل ادم ينظر لها بحب و هي تبتسم بخجل.....

كانت تتلاعب بي الحياة في جحيم الشيطان ... وجدت نفسي في دوامة لا نهاية لها .... الا أن تعثرت في عشقك .... سحبتي من نيران جهنم الى نعيمك... لم يكن من السهل الوصول اليك ... لكن لابد من التيه في متاهة الحب ..... ●●●●●●●●●●●●●●●تعثرت في عشقه●●●●●●●●●●●

النهاية.....

..... اتمنى ان تنال روايتي المتواضعة اعجابكم.....